

شرح الشمقمقية (٩١)- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال امرؤ القيس وانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب لو ذكرت شاهدنا مما ذكر الناظم - [00:00:00](#)

انا ضعيف يغلب قويا الخلد الذي تسبب في هد سد مأرب احسنت والخلد قد مزق اقوام سبأ وهد سدا محكم التألق لو ذكرت شاهدنا مما ذكر الناظم انا اصلي يكون ناقص والفرع كامل نفيس - [00:00:19](#)

احسنت. احسنت. نعم. نعم احسنت. المسك اصل هدى احسنتم بارك الله فيكم. نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:47](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن الولان رحمه الله ولا تؤيد طامع نظيره لم يرتقي. فالزرد يوم الغار لم لم يثبت له حب واثان. وقوس حاجب - [00:01:17](#)

برهنها لدى قوس حاد برهنها لدى كسرى اطمأن قلبه بما لقي. لا تغشى دار الظلم واعلم باع استدانة قصي اخذا عوضها لحيه من ام ذنب بقية نعم احسنت ولا تكن كاشع ربما نعم احسنتم بارك الله - [00:01:37](#)

من ميزان بقي كجعفر. قال رحمه الله ولا تؤيس طامعا في رتبة لنيلها نظيره لم يرتقي. الرتبة المنزلية والمكانة لنيلها للحصول عليها والظفر بها. نظيره اي من كان شبيها له في صفاته لم يرتقي. يقول اذا رأيت - [00:02:07](#)

من يطمح لامر عظيم لا يرتقي مثله اليه فلا تقنطه ولا تؤيسها فلعله يصل بهيمته اليه. فالمراتب العالية ليست خاصة بالاكفاء بل قد يصل اليها من دونهم. ثم ذكر شاهدا على هذا - [00:02:29](#)

قال فالزرد يوم الغار لم يثبت له فضل وكان الفضل للخدر نقي الزرد بالتحريك وتسكينها في النظم ضرورة. الدرع المزرودة اي التي تداخلت حلقتها. فهي محكمة النسج والزرد كالسرد وزنا ومعنى. وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض. كما قال تعالى ان اعمل سابغات - [00:02:48](#)

في السرقة والغار هو كهف في اعلى جبل ثور منو ال؟ في قوله فالزرد يوم الغار في الغار احسنت صحيح. المعهد الذهني. مثل التي في قوله تعالى اذ هما في الغار. والخدرنق العنكبوت - [00:03:19](#)

يشير رحمه الله الى ما شاع في السيرة من قصة النبي صلى الله عليه وسلم حين اوى الى غار في جبل ثور هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه في قصة الهجرة من مكة للمدينة. وخرج كفار مكة - [00:03:47](#)

في طلبه حتى وصلوا الى الجبل ورأوا على باب الغار نسج العنكبوت. فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه. والقصة في مسند الامام احمد وضعفها يسير - [00:04:07](#)

حتى قد حسننا الحافظ ابن كثير في السيرة والحافظ بن حجر فيفتح الباري والمقصود ان العنكبوت التي نسجت على مفهوم الغار واوهم البيوت بيت العنكبوت هي التي ظهر فضلها ولم يكن الفضل للدروع. كما قال بعضهم نسل داوود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت. مسجد داوود لم يفد ليلة - [00:04:26](#)

كالغار وكان الفخار للعنكبوت. فبلغت العنكبوت بنسجها رتبة لم تبلغها الدروع وهذا شاهد على قوله ولا تؤيس طامعا في رتبة لنيلها نظيره لم يرتقي ثم ذكر شاهدا اخر وهو قوس حاجب - [00:04:51](#)

وقد سبقت اشارة الى قوس حاجب في قوله ومقلة ترمي بقوس حاجب لاحظها بسهمها المفوق وسبق انه سيأتي ذكرها وهذا موضعه

قال وقوس حاج برهنها لدى كسرى اطمئن قلبه بما لقي - [00:05:13](#)

يشير الى قصة وفود حاج ابن زرارة التيمي على كسرى منتجعا لقومه في ارض العراق بسبب جذب اصاب مضر لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين قال اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم اجعل - [00:05:33](#)

يوسف. فلما استأذن حاجي وزرارة على كسرى ارسل اليه كسرى السيد العربي انت قال قال افسيد مضر؟ قال قال فسيد بني ابيك قال فلما دخل عليه قال من انت؟ قال انا سيد العرب. قال اليس قد اوحيت اليك اسيد العرب انت؟ فقلت لا. حتى اقتصرت -

[00:05:51](#)

بك على بني ابيك فقلت لا فقال ايها الملك اني لم اكن كذلك حتى دخلت على الملك. فلما دخلت عليك صرت سيد العرب. فقال كسرى املاؤا ذهب ثم سأل حاجب كسرى ان يأذن له ولقومه ان يرعوا سوامهم في ارض العراق - [00:06:19](#)

فقاله كسرى ومن يضمن لي انهم لا يعيثون في اطراف بلدي قال حاجب انا اشغلني بان توفي قال ارهانك قوس فلما جاء بقوسه ضحك القوم لخستها وقالوا الهذه العصا يفي - [00:06:41](#)

قال كسرى خذوها. ما كان ليسلمها في شيء ابدأ. يعني ان الاعرابي لا يترك قوسه. فقبضها منه. واذن لهم فدخلوا ريف العراق ورعوا سوامهم فيه. ولما ارتحل التميم وقد هلك حادب - [00:07:02](#)

جاء ولده يطارد رضي الله عنه الى كسرى يريد القوس قل ما انت بالذي رهنها. قال اجل ايها ايها الملك. قال فما فعل راهنها؟ قال هلك وهو ابي. وقد وفي - [00:07:22](#)

فاله قومه وفي هو للملك. فردها عليه وكساه حلة. وعطاه ابن حاجب رضي الله عنه وفدى على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وفي هذا الوفد واسلم هو وقومه. وفي هذا الوفد نزلت الايات في صدر سورة الحجرات. والشاهد من هذه القصة على - [00:07:37](#) قوله ولا تؤيس طامعا في رتبة لنيلها نظيره لم يرتقي ان هذه القوس الزهيدة اغنت غناء عظيما فكانت سببا في ان ترعى تميم سواد العراق. فاحيت امة من الامم واشتهر ذكرها عند العرب والعجم. وصارت مفخرة عظيمة - [00:08:00](#)

لبنى تميم وبقيت عند بني عطار يتوارثونها وقد ذكرها ابو تمام في قصيدته التي يمدح بها ابا دلف فقال اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقبي فانتم بذى قار امام - [00:08:22](#)

سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب. وابو دلف العجلي من الامراء الاجوار الشجعان في زمن العباسيين في زمن المأمون والمعتصم وكان ادبيا شاعرا في يقول الشاعر انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره. فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره -

[00:08:42](#)

وقد انشد بعض المالكية هذين البيتين في امام من ائمة المالكية من يذكره يقول له ابو دلف المذهب نعم هو ابن رشد الجد هو ابن رشدين الجد كان في شرح الزرقاني على - [00:09:10](#)

قال لا تنسى دار الظلم واعلم انها اخرج من جوف حمار خلقي لا تنسى دار الظلم. اي لا تأتيها وظلم وضع الشيء في غير موضعه. واعلم انها اخرج اي اكثر خرابا من جوف - [00:09:36](#)

جوف الحيوان بطنه. ودوف حمار موضع بعينه خلقي بالتحريك والفعل منه خلوق. ما معنى بالتحريك اذا قيل مثلا مكان زلق بالتحريك. التحريك اللام نعم بالتحريك مع نادي فتحتين. يعني بفتح الاول والثاني - [00:09:53](#)

خلق بالتحريك معناه بفتح الخاء واللام. مكان زلق بالتحريك يعني بفتح الزاي واللام. والفعل منه خلق يقال خلق الثوب يخلق فهو خلق اذا بلي يقال خلق الثوب يخلق فهو خلق اذا بدئ. واخلق الثوب بالالف لغة فيه. من امثال العرب اخرج - [00:10:23](#)

من جوف حمار واخلى من جوف حمار. واختلف في المراد بحمار. فليل هو على بابه فان الحمار الحيوان المعروف اذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به - [00:10:49](#)

فهو خراب بهذا المعنى وقيل هو اسم رجل من قبيلة عاد. وجوفه واد كان يحله ذو ماء وشجر لم يكن ببلاد العرب اخصب منه يقال له جوف حمار فيه من كل الثمار فخرج بنوه وهم عشرة يتصيدون - [00:11:06](#)

فاصابتهم صاعقة فماتوا كلهم فكفر كفرا عظيما والعياذ بالله. ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله. فاهلكه الله واخرب واديه.

فضربت العرب به المثل في الخط الخرابي والخلاء وضربت به المثلة ايضا في الكفر فقالوا اكثر من حمار - [00:11:33](#)

وقد اكثر الشعراء من ذكره في اشعارهم قال الشاعر وبشؤم البغي والغشم قديما قد خلا جوف ولم يبق حمار وفي الابيات الاربعة

التي رواها بعضهم في معلقة امرئ القيس هي ملحقة بمعلقته وقربة اقوام جعلت عصامها - [00:11:57](#)

على كاهل مني ذلول مرحل واد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يأوي كالخليع المعير والبيتان وادي كدوفي العيري معناه كدا وفي

حمار هذا المقصود. وجمهور الائمة لم يذكروا هذه الابيات - [00:12:22](#)

امرؤ القيس وقد رواها الاصمعي وغيره لتأبط شرا وهي اشبه بالشعر اللص والصلوك لا بكلام الملوك. قال ولا تبع عرضك بيعة ابي

غبشان بيع الغبن والتبلسق. باع السلاح قصي اخذه - [00:12:43](#)

عوضها نحي من ام زمبقي. العرض موضع المدح والذم وابو غبشان بفتح الغين وضمها رجل من خزاعة والغبن الخسارة وهو بالسكون

في البيع وبالتحريك في الرأي بالتحريك اي فتح لا ورم الثاني الغبن - [00:13:02](#)

وتا مال السوق طلب الشيء في خفاء ومكر واستدانة خدمة الكعبة وقصي هو قصي ابن كلاب ابن مرة. احد اجداد النبي صلى الله

عليه وسلم. واسمه زيد. سمي قصيا بتقصيه انبياء لقومه مع امه وهو فطيم - [00:13:26](#)

وكان يدعى مجمعا لجمعه احياء قريش وانزالهم بمكة ولذلك يقول الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر.

والنحي الزرق ام زمبق من كنى الخمر يقرأ من ام زنبقي هكذا بالنقل. من ام زمبقي وكان من خبر ابي غبشان - [00:13:47](#)

ان قبيلة خزاعة كانوا سدت الكعبة وكان ابو غبشان يلي من بين خزاعة امر الكعبة. وييده مفاتيحها. فاتفق انه اجتمع مع قصي في

شرب في الطائف الشرب وجماعة الشاربين فاسكره قصي - [00:14:15](#)

ثم اشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر. واشهد عليه. ودفع المفاتيح الى ابنه عبدالدار ابن قصي صرحه الى مكة فلما اشرف عبد الدار

على دور مكة رفع عقيرته وقال يا معشر قريش هذه مفاتيح بيت - [00:14:36](#)

ابيكم اسماعيل قد رده الله عليكم وفاق ابو غبشان من سكره نادما خاسرا. فقال الناس احقق من ابي غبشان. وقالوا اندر من ابي

ربسان وقالوا اخسر صفقة من ابي غبشان فذهبت هذه الكلمات الثلاث امثالا. واكثر الشعراء القول فيه. فقال بعضهم باءت خزاعة

بيت الله - [00:14:56](#)

ان سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي قاعة ساداتها بالنذر وانصرفت عن مقام وظل البيت والنادي ثمان خزاعة حاربت قصيا

فنصره الله عليهم وتم امره وجمع اليه قريشا مجمعا لذلك يقول الناظم ولا تبيع عرضك بيعة ابي غبشان بيع الغبن والتبلسق. يعني لا -

[00:15:26](#)

نفسك للذم بصفقة خاسرة كصفقة ابي غبشان هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك جزاكم الله خيرا شيخنا. واياكم بارك الله فيكم - [00:15:57](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:16:24](#)